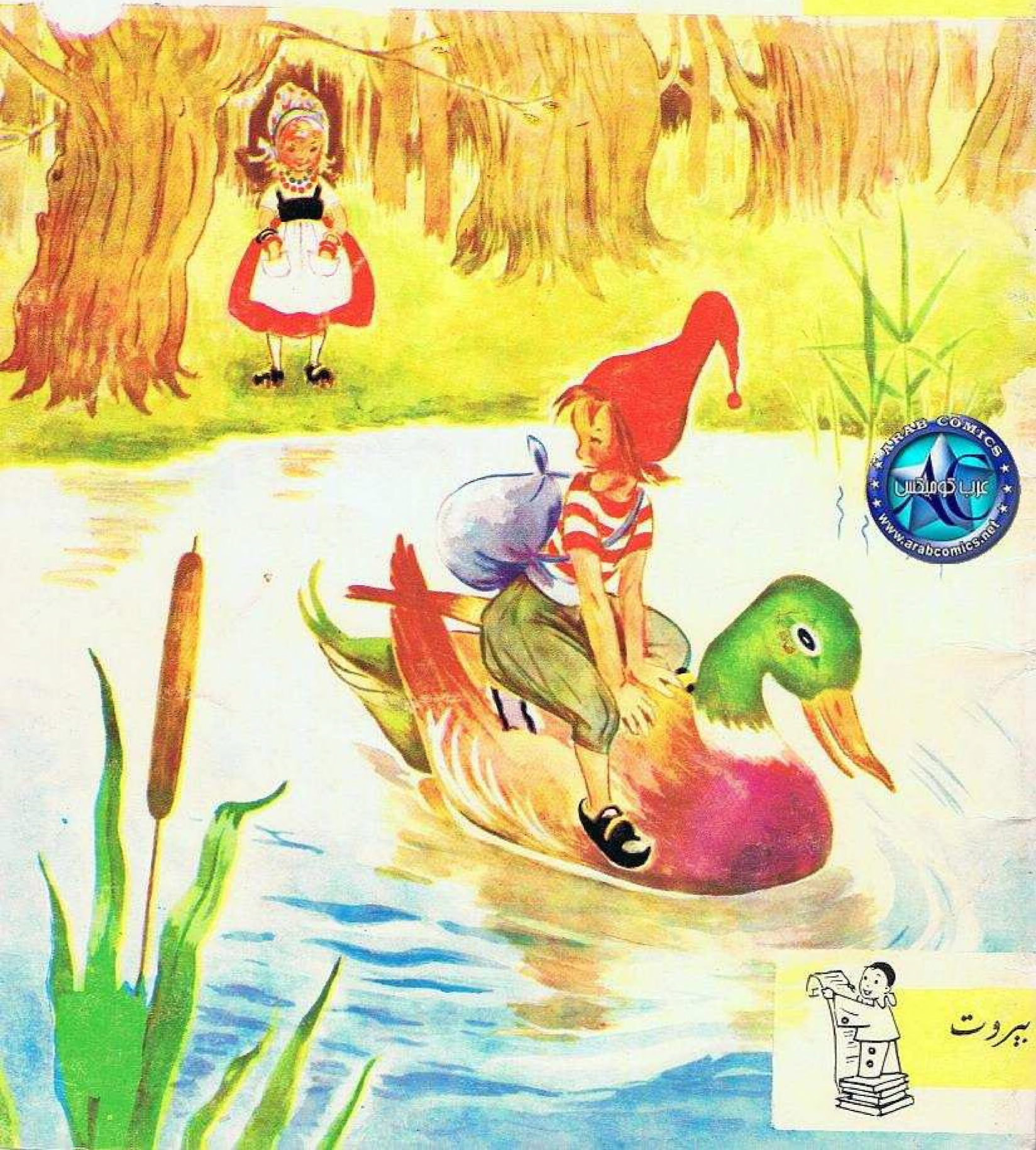


# بيت الساعرة

فلا  
سهرزاد



پروت



حکایات جدید

# بیت الساعرة



دار شهرزاد



كَانَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ حَطَّابٌ يَعِيشُ مَعَ وَلَدَيْهِ زَاهِي  
وَزَاهِيَّةَ فِي وَسْطِ غَايَةِ مَوْحِشَةٍ ، كَثِيفَةِ الْأَشْجَارِ .

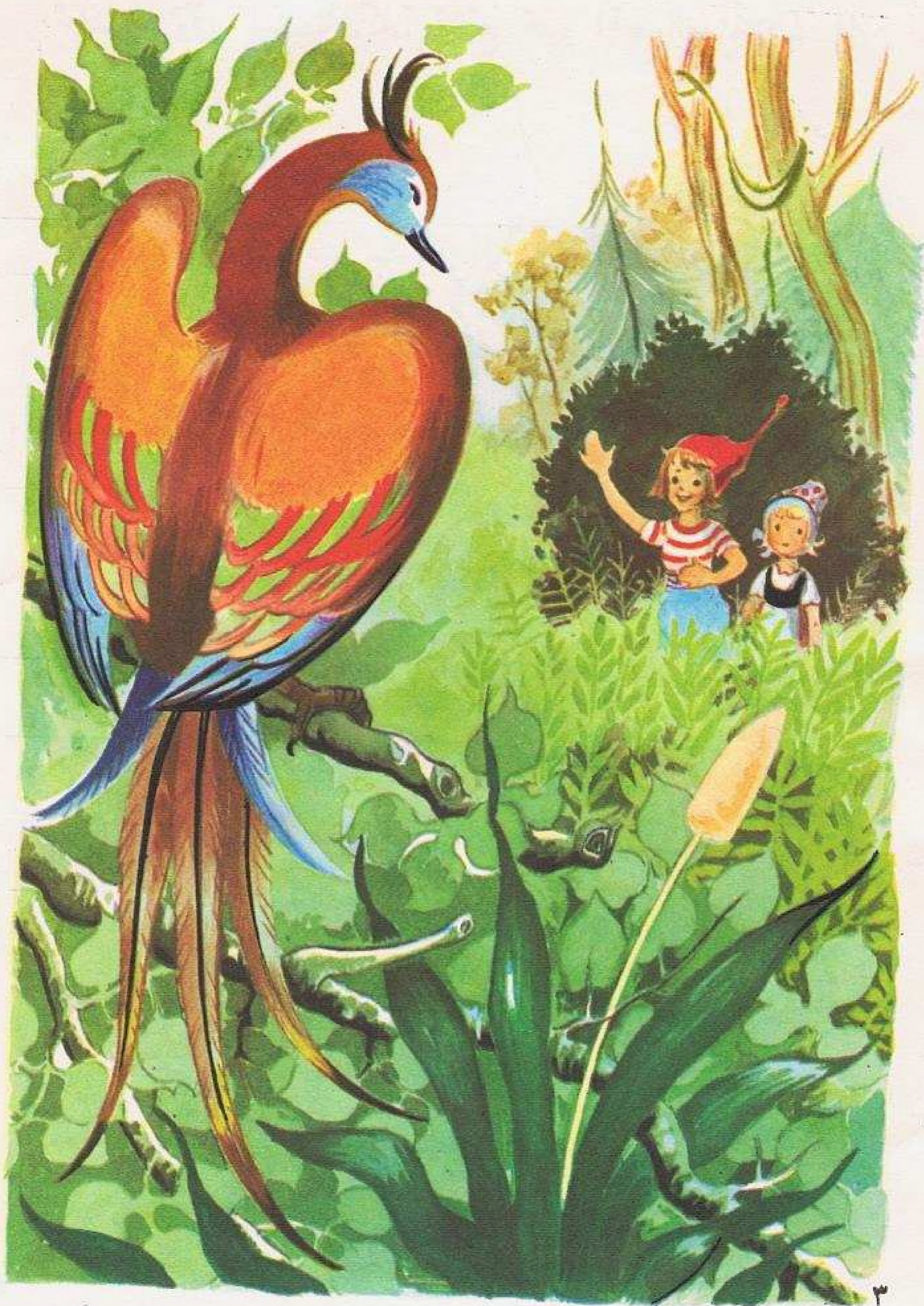
وَكَانَ هَذَا الْحَطَّابُ يُحِبُّ وَلَدَيْهِ وَيَحْنُو عَلَيْهِمَا ، وَلَكِنَّهُ  
كَانَ يَغْضَبُ كُلَّمَا رَأَاهُمَا يَلْعَبَانِ بَعِيداً عَنِ الْمَنْزِلِ .

لَمْ يَكُنْ زَاهِي يُبَالِي بِغَضَبِ وَالِدِهِ بَلْ كَثِيراً مَا كَانَ يَتَوَغَّلُ  
فِي الْغَايَةِ ثُمَّ يَعُودُ آمِناً .

كَيْفَ كَانَ يَهْتَدِي إِلَى طَرِيقِ الْعُودَةِ ؟

كَانَ يَمْلَأُ جُيُوبَهُ حَصَى صَغِيراً ، وَكُلَّمَا سَارَ خُطْوَةً رَمَى







حَصَاةً . وَفِي الْمَسَاءِ كَانَ يَتَّبَعُ هَذِهِ الْحَصَوَاتِ فَتَوَصَّلَهُ إِلَى  
الْبَيْتِ سَالِمًا .

وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ خَرَجَ زَاهِي وَأُخْتُهُ زَاهِيَّةٌ مِنَ الْبَيْتِ . لَمْ  
يَجِدْ زَاهِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حَصَى صَغِيرًا ، فَأَخَذَ قِطْعَةً مِنَ الْخُبْزِ  
وَرَا حَ يُلْقِي بِفَتَاتٍ صَغِيرٍ مِنْهَا عِنْدَ خُطَوَاتِهِ حَتَّى ابْتَعَدَا كَثِيرًا .

فَجَاءَ لَاحَ لَهَا عُصْفُورٌ جَمِيلٌ الْمَنْظَرِ قَدْ غَزَلَ رِيشَهُ  
بِأَبْدَعِ الْأَلْوَانِ وَأَحْلَاهَا . فَحَاوَلَا التَّقَاطُفُ ، وَلَكِنَّهُ طَارَ  
وَحَطَّ عَلَى غُصْنٍ قَرِيبٍ ، فَتَبِعَاهُ ، فَقَرَّ مِنْهَا ثَانِيَةً . . . وَهَكَذَا  
مَا زَالَا يَتَّبِعَانِهِ وَهُوَ يَطِيرُ مِنْهَا حَتَّى تَوَغَّلَا مَسَافَةً بَعِيدَةً فِي  
الْغَايَةِ .

فَزِعَتْ زَاهِيَّةٌ وَقَالَتْ لِأُخِيهَا :

— لَقَدْ ابْتَعَدْنَا كَثِيرًا ، وَتَأَخَّرْنَا فِي الْعَوْدَةِ .



وَلَكِنَّ زَاهِي لَمْ يُبَالِ بِكَلَامِهَا وَظَلَّ يَتَّبِعُ الْعُصْفُورَ حَتَّى  
غَابَ عَنْ أَنْظَارِهِ .

حَاوَلَ الشَّقِيقَانِ الْعَوْدَةَ إِلَى الْبَيْتِ وَلَكِنَّهُمَا لَمْ يَهْتَدِيا إِلَى  
الطَّرِيقِ لِأَنَّ الطُّيُورَ التَّقَطَّتْ فُتَاتَ الْخُبْزِ بِمَنَاقِيرِهَا وَأَكَلَتْهَا .

حَزِنَتْ زَاهِيَةٌ كَثِيرًا وَقَالَتْ لِأَخِيهَا :

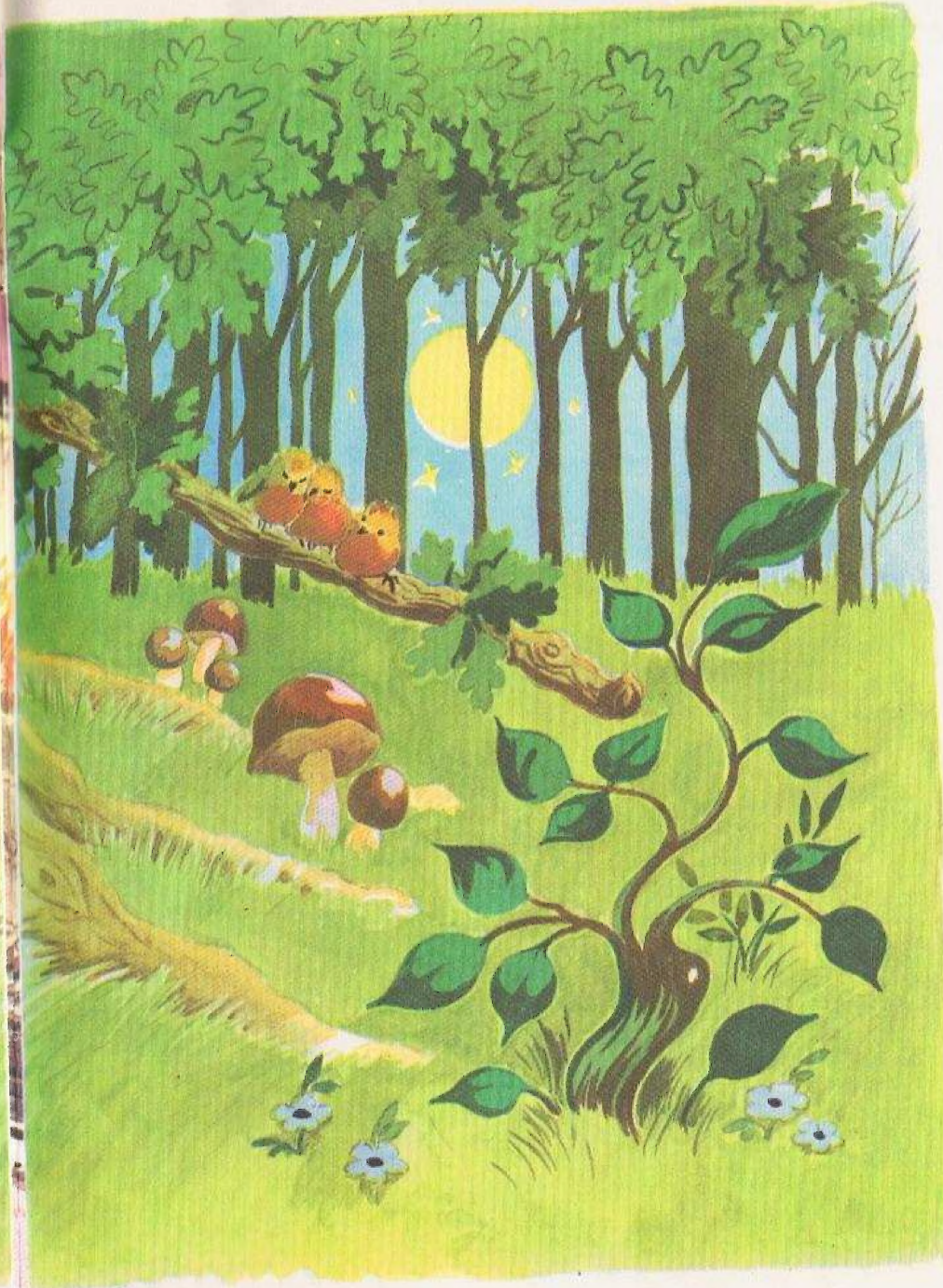
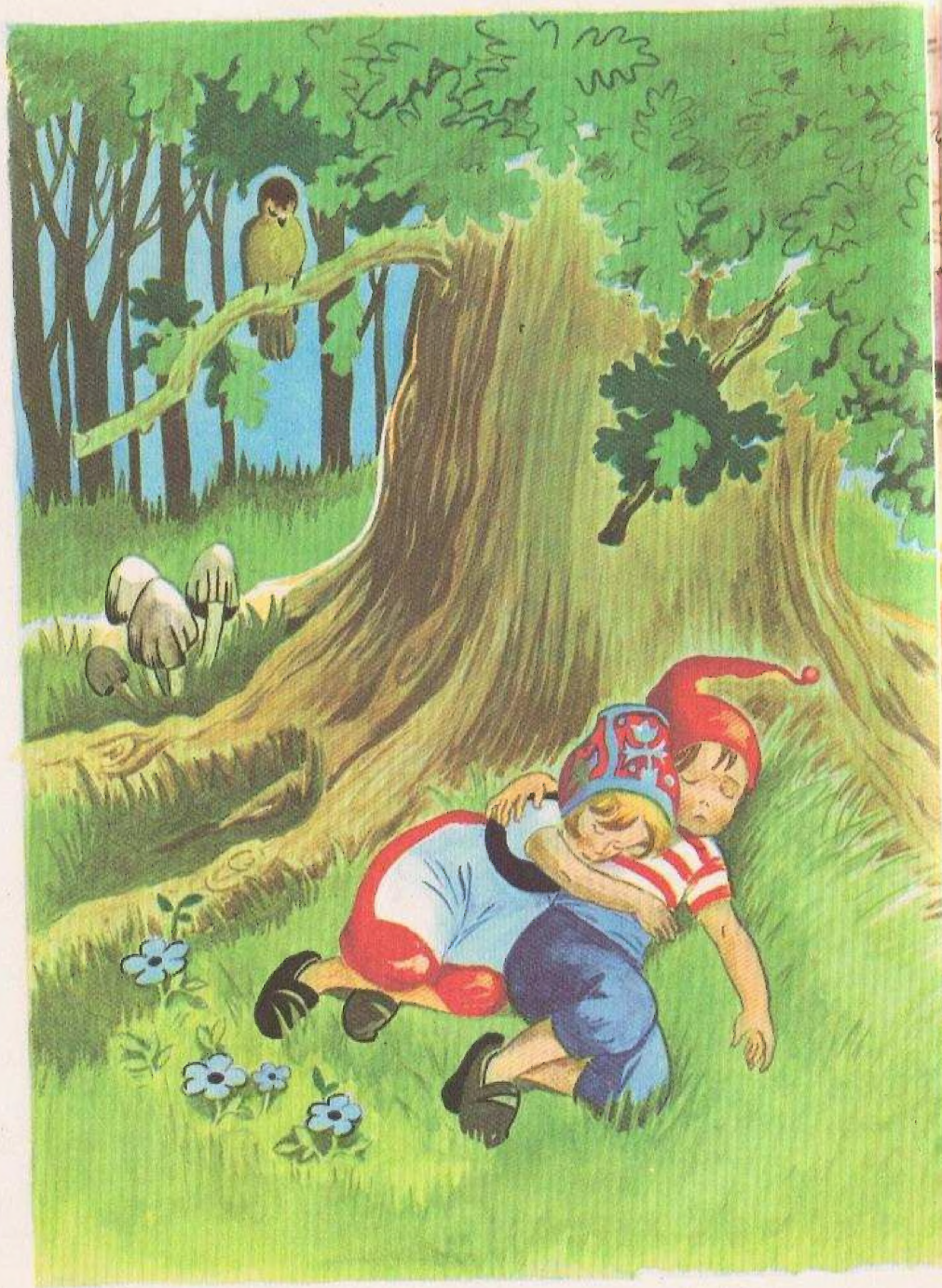
— لَقَدْ فَقَدْنَا الطَّرِيقَ ، وَعَبَثْنَا نَحَاوِلُ الْعَوْدَةَ إِلَى الْبَيْتِ ،  
أَلَمْ يُحَذِّرْنَا وَالِدُنَا مِنَ الْإِبْتِعَادِ كَثِيرًا فِي الْغَابَةِ ؟

فَأَجَابَ زَاهِي

— لَا تَخَافِي يَا زَاهِيَّةُ . . . . إِنَّنَا تَعْبَانِ الْآنَ فَتَعَالَي نَنَامُ هُنَا ،  
وَفِي الصَّبَاحِ ، نَسْتَطِيعُ الْأَهْتِدَاءَ إِلَى طَرِيقِ الْبَيْتِ سَرِيعًا .

إِسْتَلْقَى الشَّقِيقَانِ أَحَدُهُمَا قُرْبَ الْآخِرِ تَحْتَ شَجَرَةٍ مُلْتَفَّةٍ  
الْأَغْصَانِ وَرَاحَا فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ .







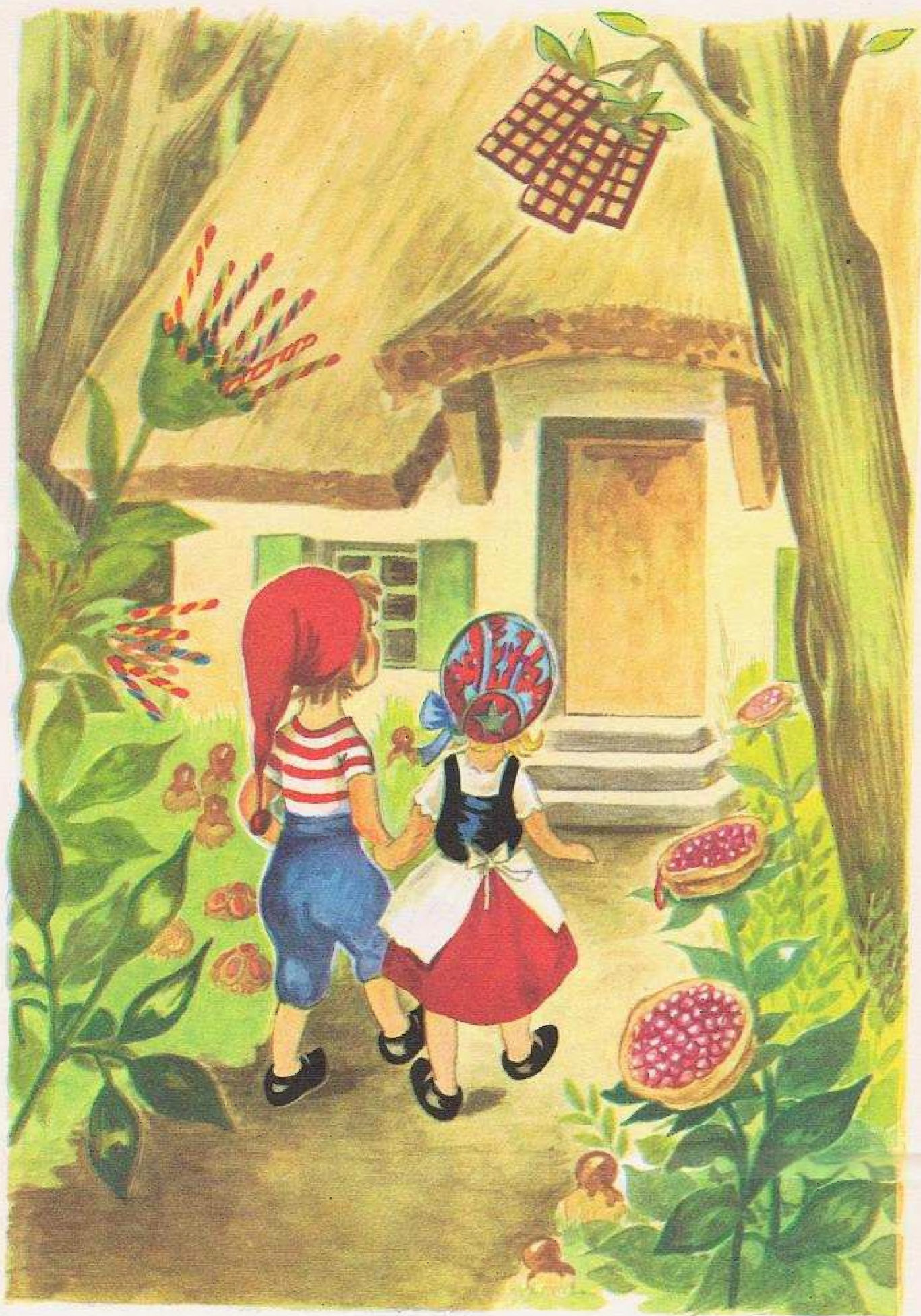
فِي الصَّبَاحِ اسْتَيْقَظَا مَدْهُوشَيْنِ ، فَفَرَّكَا عُيُونَهُمَا وَنَظَرَا  
حَوْلَهُمَا فَإِذَا بِهِمَا يَتَذَكَّرَانِ أَنَّهَا ضَلَّا طَرِيقَهُمَا أَمْسٍ فِي الْغَابَةِ .

أَحْسَا بِالْجُوعِ فَقَامَا يَبْتَخَنَانِ عَنْ بَعْضِ الْفَوَاكِهِ الْبَرِّيَّةِ ،  
أَوْ الْخَضَارِ الطَّيِّبَةِ ، فَلَمْ يَعْثُرَا لَهَا عَلَى أَثَرٍ ، وَفَجْأَةً صَرَخَ  
زَاهِي فَرِحًا :

- إِنِّي أَرَى بَيْتًا يَلُوحُ مِنْ بَعِيدٍ . . أَنْظُرِي يَا زَاهِيَّةُ إِنَّهُ  
بَيْتٌ صَغِيرٌ وَجَمِيلٌ ، فَهَيَّا بِنَا نَطْرُقْ بَابَهُ لَعَلَّ سُكَّانَهُ يُقَدِّمُونَ  
لَنَا شَيْئًا نَأْكُلُهُ .

سَارَ الشَّقِيقَانِ الصَّغِيرَانِ حَتَّى وَصَلَا إِلَى الْبَيْتِ الصَّغِيرِ . .  
وَكَمُ كَانَتْ دَهْشَتُهُمَا كَبِيرَةً عِنْدَمَا وَجَدَاهُ بَيْتًا غَرِيبَ الشَّكْلِ :  
جُذْرَانُهُ مِنَ الْكَعْكِ اللَّذِيزِ وَالشُّكْرِ الْمَذُوبِ ، وَحَدِيقَتُهُ  
مَلَأَى بِسَنَابِلِ الْقَمْحِ الشُّكْرِيَّةِ وَقَدْ نَبَتَتْ فَوْقَهَا جَمِيعُ أَنْوَاعِ  
الْحَلْوَى وَالْفَطَائِرِ .







أَثَارَ هَذَا الْمَنْظَرُ شَبِيَّتَهُمَا لِلْأَكْلِ ، فَأَخَذَا يَقْطُفَانِ مِنْ  
أَزْهَارِ الْحَلْوَى وَيَأْكُلَانِ .

وَبَيْنَمَا هُمَا مُسْتَغْرِقَانِ فِي الْأَكْلِ سَمِعَا صَوْتًا غَرِيبًا يَهْتِفُ :

أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَ الْحَقِيقَةَ

مَنْ يَأْكُلُ أَزْهَارَ الْحَدِيقَةِ

فَأَجَابَتْ زَاهِيَةُ عَلَى الْفَوْرِ :

هَذَا خَطَأٌ بِلَا مِرَاءٍ

إِنَّهُ صَوْتُ الْهَوَاءِ

وَالْحَالِ انْفَتَحَ الْبَابُ وَخَرَجَتْ مِنْهُ سَاحِرَةٌ عَجُوزٌ غَرِيبَةٌ

الْمَنْظَرِ ، فَأَبْتَسَمَتْ لِلطِّفْلَيْنِ وَدَعَتْهُمَا لِدُخُولِ بَيْتِهَا وَقَدَّمَتْ

لَهُمَا شَطَائِرَ الْحَلْوَى الْمَحْشُوءَةِ بِأَطْيَبِ أَنْوَاعِ الْفَاكِهَةِ ، ثُمَّ قَادَتْهُمَا

إِلَى سَرِيرَتَيْنِ صَغِيرَتَيْنِ لِيَنَامَا بَعْدَ أَنْ أَنَهَكَهُمَا التَّعَبُ .



بَيْنَمَا كَانَ الصَّغِيرَانِ مُسْتَغْرِقَيْنِ فِي النَّوْمِ ؛ كَانَتِ السَّاحِرَةُ  
تَتَفَحَّصُهُمَا بِدِقَّةٍ . . . لَقَدْ حَدَّثَتْهَا نَفْسُهَا الْخَبِيثَةُ بِأَنْ تَأْكُلَهُمَا .

وَلَمَّا اسْتَيْقَظَا أَخَذَتِ السَّاحِرَةُ زَاهِي مِنْ يَدِهِ وَحَبَسَتْهُ فِي  
قَفْصٍ صَغِيرٍ وَقَالَتْ لَهُ :

— سَأَكُلُكَ أَنْتَ أَوَّلًا .

ثُمَّ أَمَرَتْ أُخْتَهُ بِأَنْ تَهْتَمَّ بِطَعَامِهِ جَيِّدًا حَتَّى يُصْبِحَ سَمِينًا  
لَذِيذَ الطَّعْمِ .

أَخَذَ زَاهِي يَتَنَاوَلُ أَطْيَبَ الْأَطْعِمَةِ كُلِّ يَوْمٍ بَيْنَمَا كَانَتْ  
أُخْتُهُ تَتَغَذَّى عَلَى الْفَتَاتِ ، تُرْهِقُ نَفْسَهَا فِي تَنْظِيفِ الْبَيْتِ  
وَإِعْدَادِ الطَّعَامِ وَسَحْبِ الْمَاءِ مِنَ الْبُئْرِ .

وَفِي الْمَسَاءِ كَانَتْ زَاهِيَةَ الشُّجَاعَةِ تَجْلِسُ أَمَامَ قَفْصِ أَخِيهَا  
وَقَدْ أَنَهَكَهَا التَّعَبُ وَتَأْخُذُ بِتَسْلِيَّتِهِ وَالتَّرْوِيحِ عَنْهُ قَائِلَةً : إِنَّهَا  
لَنْ تَعُدَّ وَاسِيلَةً لِإِنْقَادِ نَفْسَيْهِمَا مِنْ كَيْدِ السَّاحِرَةِ الْخَبِيثَةِ .







لَمْ تَسْتَطِيعِ السَّاحِرَةُ الصَّبْرَ طَوِيلًا فَقَدْ حَدَّثَتْهَا نَفْسُهَا الشَّرِيرَةُ  
بِأَنْ تَأْكُلَ زَاهِي وَقَالَتْ : لَا بُدَّ أَنَّهُ قَدْ صَارَ سَمِينًا لَنِيذِ  
الطَّعْمِ .

وَبِمَا أَنَّ السَّاحِرَةَ كَانَتْ ضَعِيفَةَ النَّظَرِ ، لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ  
تَتَبَيَّنَ مَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ صِحَّةُ زَاهِي ، فَقَدْ أَخَذَتْ تَطْلُبُ مِنْهُ  
كُلَّ صَبَاحٍ أَنْ يَمُدَّ لَهَا إصْبَعَهُ لِتَجُسَّهَا ، فَكَانَ زَاهِي يَمُدُّ لَهَا  
بَدَلًا مِنْ إصْبَعِهِ عَظْمَةً دَجَاجَةٍ كَانَ قَدِ احْتَفَظَ بِهَا لِهَذِهِ  
الْغَايَةِ ، فَتَجِدُهُ لَا يَزَالُ هَزِيلًا ضَعِيفًا .

وَجَاءَ يَوْمٌ أُيْقِنَتِ السَّاحِرَةُ فِيهِ أَنَّ زَاهِي لَنْ يَسْمَنَ أَبَدًا  
فَقَرَّرَتْ أَنْ تَأْكُلَهُ فِي صَبِيحَةِ الْغَدِ .

فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ طَلَبَتِ السَّاحِرَةُ مِنْ زَاهِيَةِ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى  
الْغَايَةِ وَتَجْمَعَ لَهَا كَمِّيَّةٌ مِنَ الْحَطَبِ .



خَرَجَتْ زَاهِيَةٌ مِنَ الْبَيْتِ وَالْدُّمُوعُ تَمَلَأُ عَيْنَيْهَا وَتَسِيلُ عَلَى  
خَدَّيْهَا لِأَنَّهَا تَأْكُودُ أَنَّ هَذَا الْحَطَبَ الَّذِي تَجْمَعُهُ سَتَكُونُ مِنْهُ نَارٌ  
عَظِيمَةٌ يُشَوِّى عَلَيْهَا جَسَدُ أَخِيهَا زَاهِي ، فَدَبَّ الذُّعْرُ إِلَى قَلْبِهَا ،  
وَأَشْفَقَتْ عَلَى مَصِيرِ أَخِيهَا الَّذِي سَيَكُونُ مَصِيرَهَا هِيَ بَعْدَ أَيَّامٍ .

كَانَتْ الْجِنِّيَّةُ تُخَيِّ مُفْتَاخَ الْقَفْصِ وَلَا تَدْعُهُ يُغَادِرُ جَيْبَهَا ،  
وَلَكِنَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سَقَطَ مِنْهَا لِأَنَّهَا كَمَا فِي تَحْضِيرِ الْفُرْنِ ،  
وَأَعْدَادِ الْمَائِدَةِ ، فَأَخَذَتْ تَبْحَثُ عَنْهُ ، وَلَكِنَّ زَاهِيَةَ كَانَتْ  
أَسْرَعَ مِنْهَا إِذْ رَأَتْهُ حِينَ سَقَطَ فَالْتَقَطَتْهُ وَخَبَّأَتْهُ فِي ثَوْبِهَا ،  
وَهِيَ تَرْجُو قُرْبَ خَلَاصِ أَخِيهَا .

جَمَعَتِ الْجِنِّيَّةُ كُلَّ الْحَطَبِ وَوَضَعَتْهُ فِي الْفُرْنِ وَأَشْعَلَتْ فِيهِ  
النَّارَ ثُمَّ نَادَتْ زَاهِيَةَ وَطَلَبَتْ إِلَيْهَا أَنْ تُدْخِلَ رَأْسَهَا فِي الْفُرْنِ  
لِتَأْكُودَ مِنْ شِدَّةِ حَرَارَتِهِ .

تَرَدَّدَتْ زَاهِيَةُ وَهِيَ تَتَكَلَّفُ الْغَبَاءَ وَقَالَتْ :







— لَا أَعْرِفُ يَا سَيِّدَتِي كَيْفَ أُدْخِلُ رَأْسِي فَصَرَخَتْ فِيهَا  
السَّاحِرَةُ بَغْضَبٍ وَقَالَتْ :

— أَيْتَهَا الْفَتَاةُ الْحَمَقَاءُ أَلَا تَرَيْنَ أَنَّ بَابَ الْفُرْنِ يَتَّسِعُ  
لِدُخُولِ رَأْسِكَ ؟ ..

فَأَسْرَعَتْ زَاهِيَةُ إِلَيْهَا وَقَبَّلَتْ يَدَهَا وَهِيَ تَقُولُ بِلُطْفٍ :

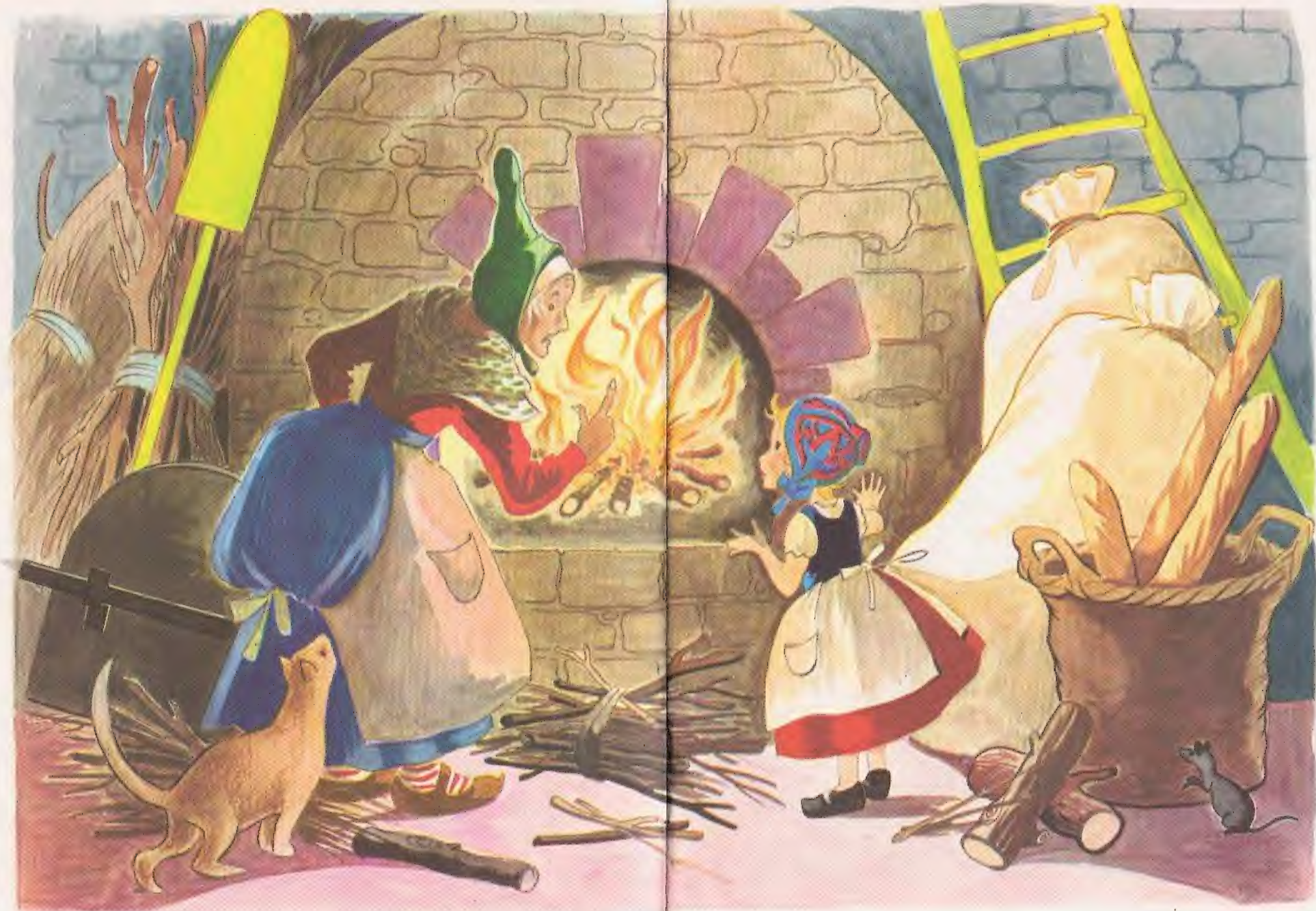
— أَرْجُوكِ يَا سَيِّدَتِي أَنْ تُعَلِّمَنِي كَيْفَ أُدْخِلُ رَأْسِي .

مَا كَادَتْ السَّاحِرَةُ تَهْمُ بِإِدْخَالِ رَأْسِهَا فِي الْفُورِ حَتَّى دَفَعَتْهَا  
زَاهِيَةُ بِقُوَّةٍ فَسَقَطَتْ فِي وَسْطِ النَّارِ وَالْتَهَمَتْهَا فِي لَحْظَاتٍ .

رَكَضَتْ زَاهِيَةُ نَحْوَ قَفْصِ أَخِيهَا وَالْفَرَحَةِ تَمَلُّا نَفْسَهَا  
وَتَقُولُ :

— لَقَدْ أَحْتَرَقَتِ السَّاحِرَةُ ، لَقَدْ مَاتَتِ السَّاحِرَةُ ، وَقَدْ  
كُتِبَتْ لَنَا النِّجَاةُ .







ثُمَّ فَتَحَتْ بَابَ الْقَفَصِ وَأَخْرَجَتْ أَخَاهَا وَكَانَ فِي حَالَةٍ  
مُؤَثَّرَةٍ مِنَ الْفَزَعِ وَالْإِعْيَاءِ . ثُمَّ تَعَانَقَا طَوِيلًا وَدُمُوعُ الْفَرَحِ  
تَمَلَّأَتْ أَعْيُنَهُمَا .

شَكَرَ زَاهِي لِأُخْتِهِ شَجَاعَتَهَا وَذَكَاءَهَا ثُمَّ قَالَ لَهَا :

— وَالْآنَ ، وَقَدْ مَاتِ السَّاحِرَةُ ، وَلَمْ يَعْذُ لَنَا مَا نَخْشَاهُ  
فَلْنَفْتِشِ الْبَيْتَ بِدِقَّةٍ .

وَضَعَتْ زَاهِيَةُ يَدَهَا فِي يَدِ أَخِيهَا وَرَاحَا يَبْحَثَانِ فِي الْغُرَفِ  
فَوَجَدَاهَا مَلِئَةً بِالْحُلِيِّ الذَّهَبِيَّةِ النَّادِرَةِ وَبِصَنَادِيقِ الْأَحْجَارِ  
الْكَرِيمَةِ الْمُرَصَّعَةِ بِشَتَّى الْأَلْوَانِ .

مَلَأَ الشَّقِيقَانِ جُيُوبَهُمَا بِمَا اسْتَطَاعَا حَمْلَهُ مِنَ الْجَوَاهِرِ  
وَالْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ ، ثُمَّ رَبَطَ زَاهِي رُزْمَةً كَبِيرَةً مِنْهَا حَمَلَهَا  
عَلَى كَتِفِهِ يَتَنَا مَلَأَتْ زَاهِيَةُ عُنْقَهَا بِالْعُقُودِ الْمُرَصَّعَةِ النَّادِرَةِ ،  
ثُمَّ سَارَا فِي طَرِيقِ الْعَوْدَةِ إِلَى بَيْتِهِمَا .



ما كادا يَسِيرانِ قَلِيلًا حَتَّى وَصَلا إلى نَهْرٍ صَغِيرٍ لَمْ يَسْتَطِعا  
أَجْتِيازَه .

إِلْتَفَتَ زاهي إلى أُخْتِهِ وَسَأَلَهَا :

— كَيْفَ نَجْتَازُ هَذَا النَّهْرَ وَلَيْسَ فَوْقَهُ جِسْرٌ يَصِلُ بَيْنَ  
ضِفْتَيْهِ .

فَأَجابَتْهُ زاهِيَةُ :

— اُنْظُرْ يا زاهي إلى هَذِهِ البَطَّةِ الَّتِي تَقْتَرِبُ نَحُونًا فَلْنَطْلُبْ  
إِلَيْهَا أَنْ تُسَاعِدَنَا عَلَى أَجْتِيازِ النَّهْرِ ، ثُمَّ أَخْذا يُنْشِدان :

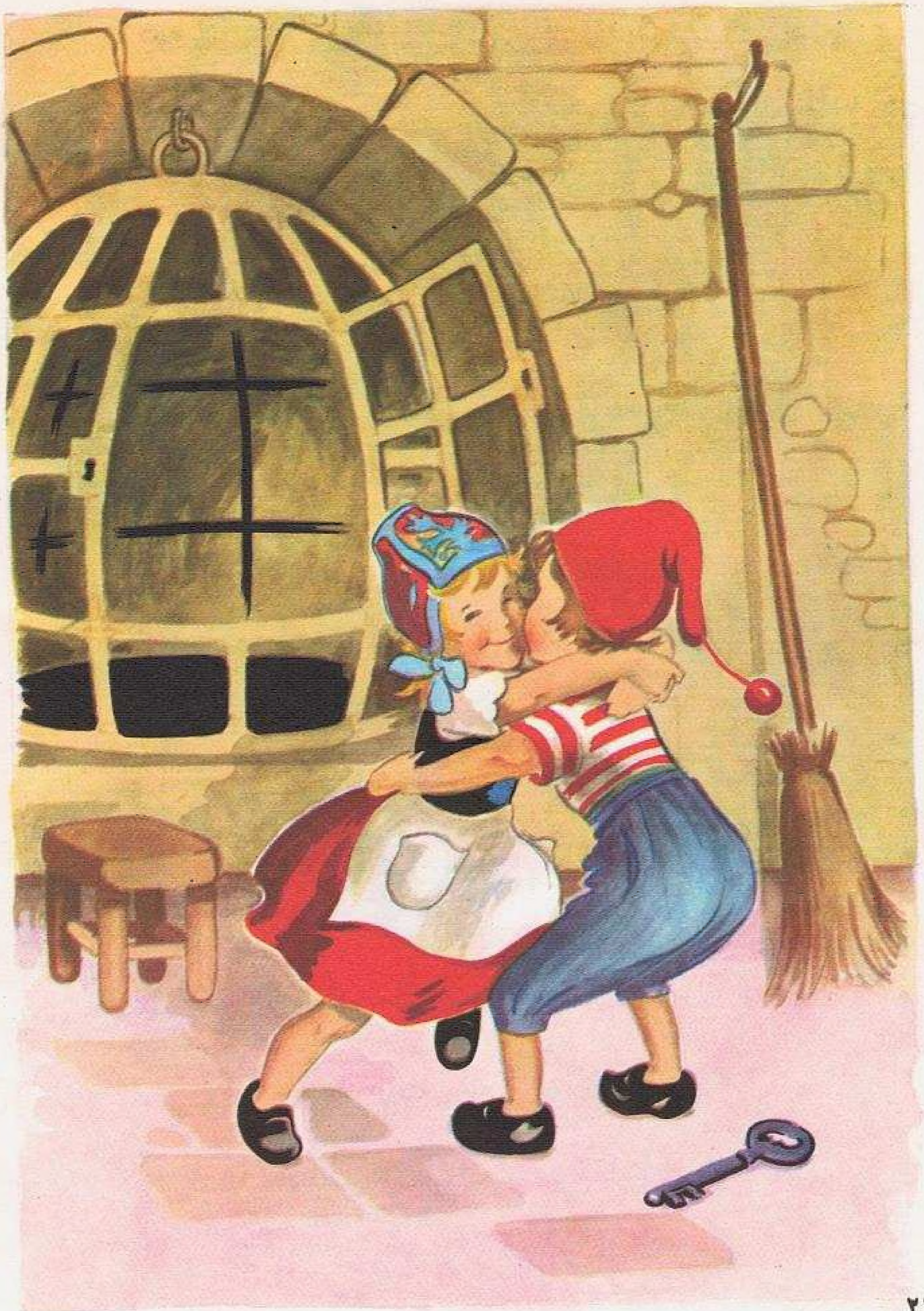
يا بَطَّي اللَّطِيفَةِ يا بَطَّي

لَقَدْ تَأَخَّرْتُ كَثِيرًا فِي عَوْدَتِي

فَهَلْ لَكَ أَنْ تَنْقُلِنَا

إلى الشَّطِّ الْآخِرِ آمِنِينَ ؟





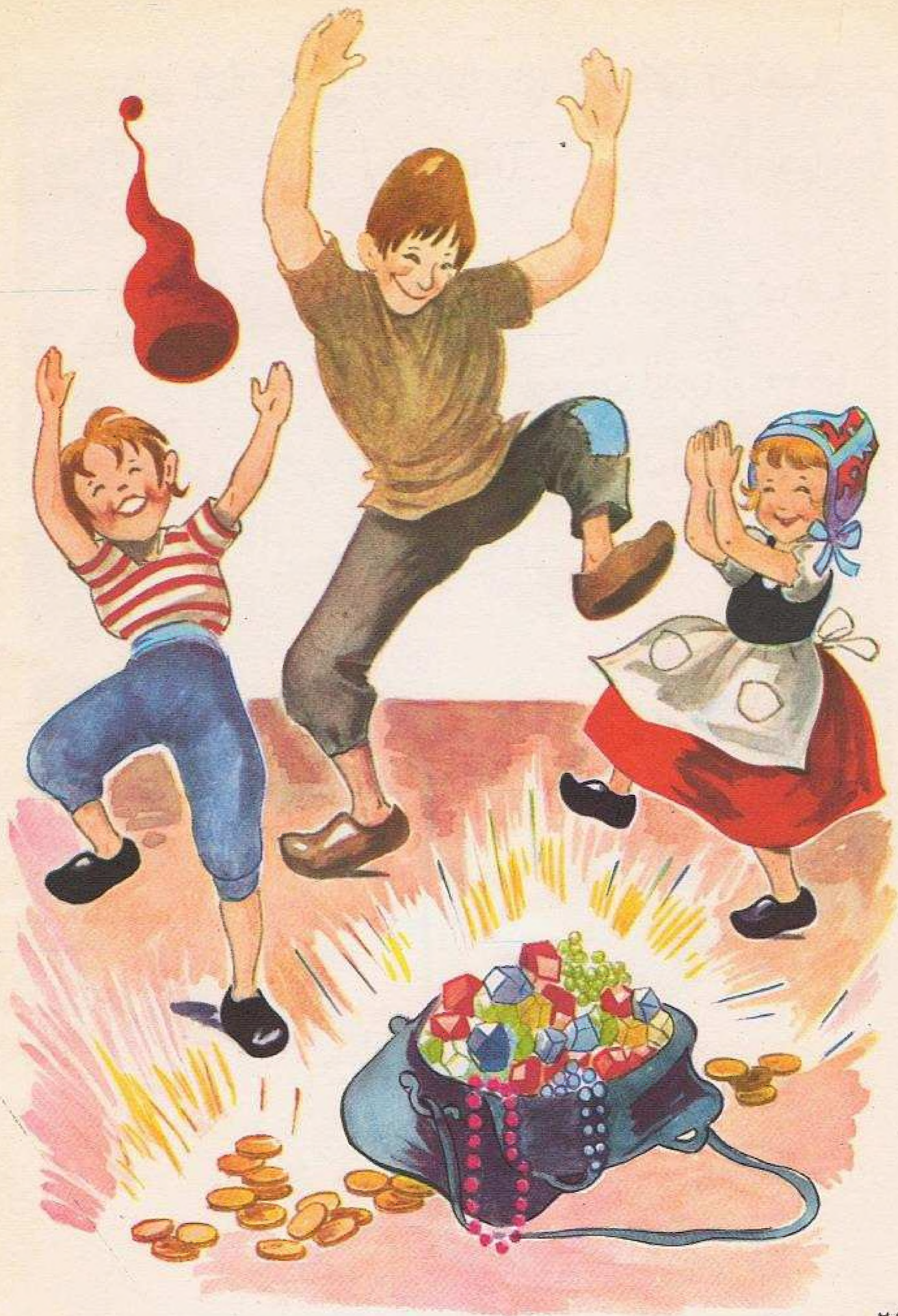


سَمِعَتِ الْبَطَّةُ كَلَامَهَا فَأَقْرَبَتْ مِنْهَا وَسَاعَدَتْهَا فِي أُجْتِيَازِ  
النَّهْرِ الْوَاحِدِ بَعْدَ الْآخِرِ ، ثُمَّ تَابَعَا الْمَسِيرَ حَتَّى وَصَلَا إِلَى بَيْتَيْهَا .

لَمْ يُصَدِّقِ الْحَطَّابُ عَيْنِيهِ عِنْدَمَا رَأَى وَلَدَيْهِ زَاهِي وَزَاهِيَةَ  
أَمَامَهُ ، وَالذَّهَبُ وَالْأَحْجَارُ الْكَرِيمَةُ تَلَمَعُ بَيْنَ أَيْدِيهَا ، فَعَانَقَهَا  
طَوِيلًا وَدُمُوعُ الْفَرَحِ تَجُولُ فِي عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ عَاشُوا عِيشَةً سَعِيدَةً  
هَنِيئَةً إِلَى آخِرِ أَيَّامِ حَيَاتِهِمْ .

انْتَهَتْ







تطلب من:  
دارالعلم للملادين  
مؤسسة نوفل

حكايات جدي